النار والهواء الى المادة الارض وتصير افعال هذه الاربعة نافذة في الكون
الثاني وقد يمكن ان يكون لكل كوكبين اقترانا ثلاثة احوال زايدة وناقصة ومتوسطة
بينهما وذلك انه يمكن ان يكون القمر مع زحل ويكون فعله داخلا تحت فعل زحل
اعني قوته وهذا كله اذا كان في المسامتة وفي الشرف وفي الاوج ومثال ذلك
اذا كان القمر وزحل في ممر واحد من هذه المواضع لا غير ذلك وكذلك حال زحل في
ساير المواضع وجميع الكواكب وقد يجوز ان يكون فعل القمر وقوته اكثر كثيرا من قوة
زحل اذا كان في تلك المواضع الشريفة العالية وزحل في اضدادها وان كان
القمر مع زحل في اضداد تلك المواضع الشريفة بالسوا كان فعل القمر ايضا تابعا
لفعل زحل في الحال الاول واذا كان زحل في تلك المواضع العالية والقمر في مواضعه
الدانية كان فعل القمر ضعيفا البتة واذا كان فعل زحل في طريق الاستقامة
والرجوع وامثال ذلك من تغير مواضع المسير الاعدل كان الفعلان
كالمتساويين ولاسيما ان صادف ذلك حال علو القمر لان ارتفاع القمر يساوي ليس
يوازي هبوط زحل فضلا عن جميع مواضع استقامته لكن تلك حاله فاما حال
زحل والمشتري فليس كحال زحل والقمر لكن يكاد ان يكون متساويا على اكثر الامر وذلك
ان زحل اذا كان عاليا والمشتري ايضا اذا كان كذلك كان الفعل اقوى للمشتري
اللهم الا ان يكون المشتري عاليا وزحل في مسيره الاوسط وحيث شرفه واستقامته
فان الفعل لا يكون للمشتري مجردا واما اذا خالف ذلك كان الفعل لزحل وبطل
فعل المشتري اصلا لا اقل من ذلك وكذلك حال المريخ وزحل اذا كان معه كانت
الافعال اظهر للمريخ الاعلا ومثال تلك الشروط التي سلفت في امثاله وامثال
الزهرة وعطارد فلهما الى كل كوكب نسبة ومشابهة ولم يكن القمر مثلهما لانه ليس
له نسبة ولا شبه للكواكب العالية فهذا الامر تمم عليه وهو مما يحتاج اليه في

المناسبات

٦

المناسبات العرضية والحاجة الكبرى اليه ماسة في علم الطلسمات واعلم
ان افعال الكواكب بذواتها لانها بسايط وما كان بسيطا فانه لا يعرض له فساد
وذلك انه لو فسد ما هو بسيط ما كان له وجود وانما يكون الفساد في المركبات التي هي
من امور مختلفة واعلم ان فلك الكل الشرقي هو الفعل العام بالاطلاق للافلاك
بكلها والكواكب كلها والسبب في هذا انه علة حركتها وهو بالحقيقة الساكن على الاطلاق
لانه محرك للافلاك كلها وكذلك يقال انه محرك للكل وليس هو بذاته متحركا لما كان
يكون في ذلك من المحال واما فلك الكواكب الثابتة فانه وان كان عام الحركة فانه مخصوص
بالاضافة الى حركة فلك الكل وكذلك الحال في باقي الافلاك وسبيلك ان تعلم ان
حركة كل فلك الى ما فيه من افلاكه وكواكبه عامة لتلك الكواكب والافلاك وساير
حركاته والعلة ايضا في افعال الكواكب وما لها بالذات من الفعل هو حركة افعالها
لان الكواكب بذواتها لا تتحرك وانما تتحرك بالعرض ولهذا ما كان فعل الفلك فعلان
وهما الحركة بالذات والحرارة بالعرض اذا كانت شيئا حادثا عقيب الحركة والحركة
كما قلنا كون الفلك فالعطا كله وهو المبتغى في الطلسمات وهو تحريك الشي الفاعل
واخراجه من القوة الى الفعل لان في الصورة مثال كل شي وفي المادة قبول كل شي ولكل
مادة صورة اي مزاج يحمل عليه ومثال ذلك النار الفلكية تنمو وتصير كثيرة
لان النار القليلة تخرج ما في الهيولى من النار بالقوة حتى توجدها بذاتها فتكثر
لانها تصير بالفعل واعلم ان الضد لا يدخل على ما هو بالفعل فيفسده وانما
يدخل على ما هو بالقوة فيفسده لا على ما هو بالفعل وكلما كان على مجرى الطبيعة
فهو معتدل وما كان على خلاف مجرى الطبيعة فهو غير معتدل ومن اجل هذا كان
الحار بالفعل محرك بالطبع لما هو حار بالقوة وذلك لان الحار اذا اسخن فانما يسخن
بالمبدا او السبب الذي فيه قوة على ان يسخن وكما ان الحار بالفعل محرك لما هو

Copyright © King Saud University